

الإثنين 09-07-2008

313- إجابات لأسئلة ليس لها إجابات (2 من 2)

ملف الحب والكراهة والعواطف

مقدمة:

تناولنا أمس محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة، فإذا بنا أمام فروض محتملة، قابلة لتفريخ فروض أكثر فأكثر، وتوقفنا بعد السؤال العاشر لكثافة التركيز، أملا في التقاط الأنفاس.

وفيما يلي استمرار المحاولة بالنسبة للأسئلة المتبقية
(ملحوظة: اكتشفت أن بعضها معاد بشكل ما، أو على الأقل هومتداخل، فلم أرفض ذلك)

11- ما علاقة العواطف بالإبداع؟

الإبداع هو جماع ولافي نشط لمستويات معرفية معا (وهي هي مستويات الوعي على مسار هيراركية الجدال المتصاعد)

هذا الإبداع يتجلى نتاجه فيصنف حسب الأداة القادرة على استيعاب هذه الحركية المشتملة، وأيضا هو يظهر معلنا بأجديية هذه الأداة، (شعراء، أو نظرية رياضية، أو تشكيلا، أو نموا ذاتيا، أو إيمانا خلاقا...إلخ)

ومن ثم فإن العواطف باعتبارها برنامجا معرفيا، هي مشاركة في هذه العملية الجمعية،

فهى ليست مجرد وقود أو دافع للإبداع،

ولا هي - في نفس الوقت - وحدها قادرة على الإبداع.

12- ما معنى تعبير "اضطراب العواطف" أو حتى "الاضطرابات الوجدانية"؟ هل يمكن تعريف الإضطراب دون التعرف على السواء؟

لا ، لا يمكن

لكن الاضطراب المرحلى يجعلنا نرضى بكل التسميات المستعملة، دون أن نتوقف عندها،

اللغة كتركيب غائر هي شديدة التداخل مع العواطف في حركيتها ووظيفتها

كما أن اللغة الرمز القادر قد تكون عاملاً مساعداً في تنشيط العاطفة وتوظيفها في التواصل خاصة

لكن اللغة إذا توارت في سجن الكلمات، فإنها قد تصبح أداة لتزييف العواطف أو **خنقها خنقاً**، أو حبسها احتزازاً.

16- هل العواطف تشترك في التفكير- بما هي- مثل الجسد والعقل؟

لا أعرف المقصود (مع أنني واضح الأسئلة) بتعبير "بما هي"؟
أعتقد أننا حين ننظر في العملية المعرفية، لا يمكن أن نأخذ أية وسيلة معرفية منفردة "بما هي"،

المعرفة البشرية متضفرة بطبيعتها، ومن ثم فإن العواطف من منظور المعرفة تشترك مع كل من "التفكير" و"العقل" و"الجسد" بدرجات مختلفة، (الأمر يحتاج إلى مراجعة وتفصيل).

17- هل الوعي بالعواطف ضروري للاعتراف بها أم يكفي ظهورها في أي من التجليات المتاحة؟

(ملحوظة: نحن نستقبل عواطف الأطفال والحيوانات قبل أو دون أن تبلغ وعيهم!!)

الاختلاف حول تعريف الوعي، وتوصيف ما هيته لا ينتهي، ومن ثم تصعب الإجابة،

عموماً فإذا كان المقصود بالوعي هو درجة من الدراية المعلنة awareness للشخص نفسه قبل غيره، فإن قدراً من الدراية لازم لإعلان نشاط **العواطف الإنسانية** بوجه خاص،

لكن نشاط هذه البرامج (العواطف) بغير هذه الدرجة من الدراية هو وارد ومهم، بل لعله الأهم، ويقوم عملياً - (أمريquia بنتائج في التواصل والتكيف والإبداع، والبقاء).

18- المفهوم الجديد المسمى "الذكاء العاطفي": هل هو إضافة أم اختزال؟

إذا كان المقصود به ما شاع عنه من التركيز على وظيفة العواطف في النجاح الاجتماعي، وظرف الأداء الحيائي "بالسلامة"، فهذا اختزال سيء، حيث يجري قياس ذلك وصياغته فيما يسمى "معامل العواطف" E.Q. مقابل معامل الذكاء I.Q.

أعتقد أن هذا المنطلق هو أبعد ما يكون عما أعنيه من أن العواطف أداة معرفة (وعلنة واعتمال Processing) في ذاتها،

أعتقد أن أغلب ما يسمى "الذكاء العاطفي" يقتصر على هذه المساحة من تقييم نجاح هذا النشاط الاجتماعي الدمث،

19- ما علاقة العواطف: بالجريمة - بالسياسة - بالإعلام!!!

كنت أفضل أن يوضع هذا السؤال في ثلاثة أسئلة ، ولست أدري ما الذي جعلني أجمع هذه النشاطات الثلاثة معا هكذا، المهم:

العواطف - باعتبارها برامج معرفية بقائية أساسا- ليست دافعا في ذاتها إلى ارتكاب أية جريمة، وإلا فكيف البقاء بين أفراد الجنس، وأيضا كيف التكافل مع جنس آخر،

إن ما نتصوره أحيانا من ربط بين جموح عاطفة ماء، وارتكاب جريمة ماء، هو إعلان عن خلل في أداء هذه العاطفة، وهذا الخلل، مثل أى خلل، يصيب أى برنامج بقائي،

فإذا تفاقم الخلل وامتد فهو النذير بالانقراض للنوع، وربما للحياة (مثل جرائم الحروب الجارية حالا وتاريخيا)

أما علاقتها بالسياسة فهي وثيقة إيجابا وسلبا، من حيث احتمال اللعب بها إعلاميا وغير ذلك لتزييف الوعي العام والتدخل في اتخاذ القرار- هذا هو الشكل السلبي،

أما احتمال احترامها مع غيرها من وسائل التفاهم الجماعي، واعتبارها عاملا فاعلا مشاركا في تسيير أمور مجاميع الناس، من خلال احترام المشاعر العامة والاستماع لما تقول، فهذا هو الوجه الإيجابي.

أما علاقتها بالإعلام فهذا يتوقف على مجال استعمال الإعلام، وموضوعيته:

هي سلبية حين تستعمل في الدعاية الخبيثة أو لدغدة المشاعر البدائية، أو غسيل المخ،

وهي إيجابية على الجانب الآخر إذا قام الإعلام بالإسهام في تنمية الإبداع، وموضوعية المعرفة، وإثراء المعلومات.

20- ما علاقة العواطف: بالجنس، بالعدوان (وبسائر الغرائز؟)

الغرائز أيضا، وأصلا، برامج بقائية،

وأى غريزة - مثل أى عاطفة - تعمل إيجابيا في الظروف الطبيعية

حين تلتحم غريزة العدوان مثلا بدرجة ما مع الوعي فتتجلى في صورة كراهية أو شك أو غيرة أو غير ذلك، فإنها من حيث المبدأ، تظل تقوم بدورها البقائي (وحتى دورها التكيفي الأعمق: أنظر كل ما ذكر، وانتظر كل ما سيذكر عن الكراهية كمثال)،

أما حين **تنفصل** غريزة العدوان عن الوعي البشرى بشكل مَحَلٍّ، ومن ثم عن المسئولية مثلا، فإنها تصبح مثل أى غريزة منفصلة، خطرا على الفرد، وعلى النوع، على المدى الطويل.

كذلك الحال بالنسبة لغريزة الجنس، فهي إن التحمت بدرجة ما بالوعي والمسئولية على امتداد الزمن لفترة ما، سميت حبا أو تواسلا أو تراهما،

أما إذا انفصلت فهي إما أن تقتصر على دورها التكاثرى لحفظ النوع، أو دورها الذى النكوصى لتفريغ الطاقة،

أو هي قد تنقلب إلى دور إيذائى من خلال الاقتصار على استعمال للآخر، وإهانة الذات فى آن.

هذا هو الشكل السلى لممارسة غريزة الجنس بالإضافة إلى تجليات سلبية أخرى لا مجال لتفصيلها.

أما سائر الغرائز، فيمكن تطبيق نفس القياس الذى تناولنا به الجنس والعدوان.

21- هل الجسد هو أداة تعبير عن العواطف أم أنه يشارك فى تشكيلها؟ وكيف؟

"الاثنان معا يا سيدى"

22- هل توجد عواطف بشرية منفصلة عن "العلاقة بالآخر"
(فى الداخل: داخل الذات=ذوات الداخل. أو فى الخارج: حتى مع بعض الإسقاط)؟

هذه هي أزمة الإنسان المعاصر،

الإنسان لا يكون إنسانا إلا باتصافه

أ- بدرجة من الوعي،

ب- ثم الوعي بالوعي (بما يمتد إلى الآخر فى داخلنا)،

ج- ثم بدرجة من التواصل مع "آخر" بشرا يتصف بنفس المواصفات (أى: على درجة من الوعي والوعي بالوعي)،

على هذا الأساس يصبح وجود الآخر فى حسبة العواطف أمرا جوهريا لنكون بشرا،

فإذا انتفى ذلك (أى انتفى الآخر فى الخارج أو فى الداخل)، وهو أمر مستحيل عمليا، فهذا إعلان بغياب دور "العواطف المعرفى التواصلى الإبداعى" معا.

23- هل توجد عواطف أخلاقية وأخرى لا أخلاقية؟

العواطف فى ذاتها، بصفاتها برامج بقائية، كلها أخلاقية بالمعنى التطورى،

وبالتالى لا توجد عواطف لا أخلاقية إلا إذا انفصلت عن وظيفتها أو عجزت دونها (أنظر إجابة سؤال 9 & 13)

24- هل يمكن برمجة العواطف كما يجري في بعض العلاج السلوكي، والمعرفي، وغسيل المخ، والإعلانات؟

البرمجة الإيجابية المتفقة مع قوانين النمو والبقاء (وهي غير الشائع في برامج تقوية الذاكرة وتحسين الأداء وهذا الكلام) هي العلاج المسمى العلاج "المتوجه نمائياً" Growth Oriented

أما البرمجة السلبية خدمة أغراض سلبية، ومن بينها ما يسمى أحياناً "غسيل المخ" فهي برمجة أيضاً، وهي تسخر خدمة التدهور فالانقراض.

ثم هناك البرمجة التلميعية "في الخلل" وهي ما أشرت إليه من برامج تقوية الذاكرة ونقل بعض السمات، .. الخ)

25- هل التنظير عن العواطف هو لصالحها أم ضدها؟

الأرجح عندي أنه ضدها

إلا إذا وجدنا منها آخراً،

وأجدية أخرى،

ويبدو أن هذا بعض ما نحاوله

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site